

الوافي في الوفيات

فقتله . ثمَّ إنَّه لمَّا خرج محمَّد بن عبد الله بن حسن عَلاى المنصور مال إليه سُديف وبايعه وجعل يطعن عَلاى المنصور ويمتدح عليَّ ويتشيع . فقال يوماً ومحمَّد بن عبد الله عَلاى المنبر وسديف عن يمين المنبر وهو يشير إلى العراق يريد المنصور من الكامل : . أسرفتَ في قتل البريَّة جاهدًا . . . فاكف يدك أضلَّها مهْدَ يَّها . فَلَآتَا تِيَنَّكَ غَارَةً حَسَنِيَّةً . . . جرَّارة تحتثُّها حسنيُّها . ويشير إلى محمد بن عبد الله من الكامل : .

حَتَّى تَصْبِحَ قَرْيَةً كَوْفِيَّةً . . . لما تغطُّ رَسَّ طالماً حَرَمِيَّها . فبلغ ذلكَ المنصورَ فقال : قتلني الله إنَّ لَمَّ أُسْرِفُ في قتلِهِ . وَكَانَ المنصور قد وصل سُديفًا بألف دينار . فدفعها إلى محمَّد بن عبد الله معونةً له . فلمَّا قُتِلَ محمَّد صار مع أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة . فلمَّا قتل إبراهيم رجع إلى المدينة فاستخفى بها فظفر به المنصور فأمر عمه عبد الصمد بن علي فقتله بمكة خارج الحر بالسيف . وقيل : أمر به فجعلَ في جُوالقِ ثمَّ خيطَ عَلايِهِ . وضرب بالخشب حَتَّى كسرَ ثمَّ رُمِيَ بِهِ . في بئرٍ وبه رَمَقٌ حَتَّى مات . ومن شعره أيضًا يخاطب محمَّد بن الحسن من البسيط : .

إِنَّمَا لَدَنَا مُلٌّ أَنْ تَرْتَدَّ أُلُفَتُنَا . . . بعد التباءُ والشحناء والإحْن . وَتَذُقْصِي دَوْلَةً أَحْكَامٌ قَادَتَهَا . . . فينا كأحكامِ قومِ عابدي وثن . فانهمُ ببيعتم تنهض بطاعتنا . . . إنَّ الخِلافةَ فيكم يََا بني الحَسَنِ . وَكَانَ سُدَيْفٌ أَوْلاً شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِبَنِي هَاشِمٍ مُظْهِراً لِدَلِكِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى أَحْجَارِ صِغَارٍ فِي ظَاهِرِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهَا صِفَا الشَّيْبَانِ وَيَخْرُجُ مَوْلَى لِبَنِي أُمِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ شَيْبِ بِنِي تَسَابُحَانَ وَيَتَشَاتَمَانُ وَيَذْكَرَانُ الْمَثَالِبَ وَالْمَعَائِبَ وَيَخْرُجُ مَعَهُمَا مِنْ سَفْهَاءِ الْفَرِيقَيْنِ مَنْ يَتَّعَصُّبُ لِهَذَا وَلِهَذَا . فلا يبرحون حَتَّى يكونَ بينهم الجراح والشجاج ويخرج إليهم السلطان فيفترقهم ويعاقب الجناة فلم تزل العصبية حتى شاعت في السفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديفية والسييلية طول أيام بني أمية . ثم انقطع ذلكَ في أيام بني هاشم وصارت العصبية بمكة بَيْنَ الحنَّاطين والجزَّارين . السُّدِّيُّ : المفسرُ إسماعيل بن عبد الرحمن .

السديد .

المدور الطبيب .

السيد أبو البيان المدوّر اليهودي طبيب السلطان صلاح الدين . كَانَ جاذقاً بصيراً خدم
الخلفاء المصريين وصلاح الدين بعدهم . وطال عمره وعجز وانقطع . وَكَانَ لَهُ فِي الشَّهْرِ
أربعة وعشرين ديناراً وَكَانَ يُقْرَأُ فِي دَارِهِ وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ زَيْنُ الْحِسَابِ بِالْحَاءِ وَالسِّينِ
المهملتين . وتوفي فِي حدود الثمانين وخمس مائة .
الدمياطي الطبيب .

السيد الدمياطي الطبيب اليهودي . رأيتُهُ بِالْقَاهِرَةِ غير مرّة وحضرت معالجته مرّات .
وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَلَايَ ذَهَنهُ شَيْءٌ مِنْ أَوْقَلِيدِسِ وَالْحِسَابِ وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِهِ وَيَسْتَحْضِرُ
كثيراً مِنْ كَلَامِ الْأَطْيَابِ وَكَانَ سَعِيدَ الْعِلَاجِ لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ فِي الْعِلَاجِ . قرأ
عَلَايَ الشَّيْخَ علاء الدين ابن النفيس وحضر مُبَدَا حَثَّةً مع القاضي جمال الدين ابن واصل .
وحكى لي أشياء فِيهَا فَوَائِدٌ عَنِ الشَّيْخِ علاء الدين . وَكَانَ مِنْ أَطْيَابِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
الناصر محمد لا يدخل الدور الرئيس جمال الدين إبراهيم دور السلطان فِي الغالب إلاّ وهو
معه كَانَ مَائِلَ الْعُنُقِ قَدِ اسَنَّ وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ فِيمَا أُظُنُّ .
أولا السيد : القُوصِيُّونَ جماعة منهم : جمال الدين محمد بن عبد الوهّاب .

ومنهم : شمس الدين أحمد بن عليّ .

ومنهم : مجد الدين هبة بن عليّ .

سراج .

الصحابي .

سراج مولى تميم الداري . قدم عَلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسَةِ غُلَمَانَ
لَتَمِيمٍ . روى عنه فِي تحريم الخمر وأنه أسرج فِي مسجد رسول اللَّهِ A بِالْقَنْدِيلِ وَالزَّيْتِ
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَسْرُجُونَ إِلَّا بِسَعْفِ النَّخْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ A : مَنْ أَسْرَجَ مَسْجِدَنَا ؛ فَقَالَ
تميم : غلامِي هَذَا ! .

قال : مَا اسْمُهُ ؟ قال : فتح فقال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بل اسمه سراج .

أبو الحسين اللُّغَوِيّ